نحو وضع إستراتيجية لتنمية مهارات اللغة العربية بين طلبة الجامعات في ماليزيا؛ وطلبة الجامعات في الصين دراسة مقارنة

Towards Developing a Strategy for the Development of Arabic Language Skills among University Students in Malaysia and in China: A Comparative Study

Dr. Yunus Abdullah Ma Zhengbin
Lecturer of Arabic language at the
International Islamic University Malaysia

Abstract

This research aims at developing Arabic language skills among the students in the universities of Malaysia by comparing the academic curriculum of Arabic language requirements? From the Center for Foundation Studies at the Islamic International University in Malaysia and that from the universities in the People's Republic of China. In this paper, the researcher attempted to provide an introduction, followed by five topics, to identify the characteristics of Chinese universities in empowering their students in learning Arabic language, including expanding their skills in the use of Arabic language, despite the unfamiliarity of the language in terms of writing, pronunciation, and linguistic structures. The researcher also puts an effort to discover the reasons behind the poor performance in Arabic language for students from Malaysian universities, despite the fact that this language has been familiar to them since their childhood education as they have encountered Arabic language on a daily basis from reading the Holy Quran since they were children. This paper uses descriptive, analytical, and comparative approaches to present and discuss the issues. Among the most important findings of this research is the understanding of the greatness of Arabic language, the strength in mastering the rich skills of this language, and its continuous contributions: omit more importantly, those who are sincere in pursuing this language for the love, desire, and good will towards omit language, with the help of persistent hard work on the part of the students, will benefit abundantly, such as in the universities in China.

***Keywords**: Arabic as a second language, Development of Arabic language skills, curriculum, universities in Malaysia, universities in China.*

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: 22)، والصلاة والسلام على النبي العربي الذي نزل على يديه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

إن اللغة العربية من أرقى اللغات، وأقدمها، وأغناها بين لغات العالم، وقد أصبحت لغة الملايين من البشر. وتشكل هذه اللغة همزة وصل بين عشرات الدول في خريطة العالم، وهي لم تكن مجرد لغة الدين مثل بعض اللغات الميتة في العالم؛ وإنما هي لغة الدين التي تربط الإنسان بالله الخالق من جانب، وبين إخوانه من بني آدم من جانب آخر، وبالتالي أصبحت اللغة العربية لغة الحضارة والثقافة، ولغة الدين والدنيا، ولغة العقل والروح، ولغة المشاعر والأذواق. انطلاقا من هذه الحيثيات بدأ توجه الناس نحو اللغة العربية تعلمًا وتعليمًا، يتعدد ويتميز، كل على حسب أغراضه وأهدافه؛ ولذلك نجد اهتمام الناس نحو الاستفادة، والإفادة من اللغة العربية متجددا في شتى بقاء العالم، الأمر الذي جعل لغة القرآن تشرق بأشعائها كل يوم دون توقف أو اختفاء، فعطاء هذه اللغة لمن يخلص لها، ويقترب منها، ويتفاعل معها يتجدد، وكل يأخذ منها بقدر استعداده.

وفي ضوء هذه المقدمة، يحاول هذا البحث وضع إستراتيجية جديدة نحو تنمية مهارات اللغة العربية بين الطلبة الجامعيين في ماليزيا، ورغبة في الانتقاع بمنهج أفضل، وأنسب، يقوم هذا البحث بدراسة منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات في الصين. ولسعة أفق الموضوع يعتمد هذا البحث على تجربة مركز الدراسات الأساسية للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا كنموذج للمقارنة مع المنهج الصيني في تعليم اللغة العربية.

مكانة اللغة العربية بين ماليزيا والصين:

لا غرابة في اهتمام دولة ماليزيا باللغة العربية قديمًا وحديثًا، وهي لغة القرآن، ولغة العلوم الإسلامية. فدولة ماليزيا كدولة إسلامية أدركت أهمية الاعتناء بهذه اللغة؛ ولذلك لم تبخل في شيء بشأن التعامل مع اللغة العربية تعلمًا وتعليمًا، وهي مازالت ترسل آلافا من الطلاب إلى الدول العربية؛ لمواصلة دراساتهم باللغة العربية، إضافة إلى فتح مئات من المدارس والمعاهد من المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي؛ لإحتواء الآلاف من أبناء البلد لدراسة اللغة العربية، وقد أصبح حب المسلمين في ماليزيا للغة العربية جزءا من حبهم للإسلام، ولنبيهم صلى الله عليه وسلم، وللقرآن

الكريم الذي نزل على يديه، وقد ازداد هذا التعلق بلغة القرآن، حتى أصبحت لغتهم الأصلية تكتب بالحروف العربية مع احتضان كثير من الكلمات العربية في اللغة الملايوية(الجاوية).[1]

وفي المقابل عندما ننظر إلى دولة الصين، فهي دولة أغلبية سكانها غير مسلمين، وبالتالي ليس لهم أي ارتباط بالإسلام، ولا بلغة القرآن؛ ولكن مع ذلك نجد اهتمام هذه الدولة بهذا الشأن في تزايد مستمر، وخاصة بعد الثورة الثقافية وبالأخص بعد الانفتاح السياسي عام 1979م، ومن هنا يحاول هذا البحث أن يتعرف على أسباب في رغبة الصين في التعامل مع هذه اللغة، ونجاحها المتميز في تطبيق منهج تعليم اللغة العربية.

المبحث الأول: وضع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في ماليزيا

تتميز دولة ماليزيا حذف في تشكيل مجتمعها القومي باندماج ثلاثة طوائف رئيسة من الملايويين (68.6%) ذات الأغلبية وأبناء البلد الأصليين، والصينيين (23.4%)، والهنود (7.0%)، والطوائف الأخرى (1.0%).2 ومنذ أن دخل الإسلام أصبح الملاويون أبناء البلد الأصليين جزءًا من أمة الإسلام العالمية، ومن ثم إقبالهم على لغة القرآن لتلاوته، ولأداء شعائر الإسلام صار ركنًا أساسيًا يدفع كل مسلم ماليزي إلى تعلم حروفها مثلما لا ينفك يُقبل إقباله على قوت يومه. ولذلك لم تكن اللغة العربية غريبة عنهم، وأصبحت المساجد والمدارس الدينية الملحقة بالمساجد مراكز تعليم لغة القرآن؛ ولكن هذه الظاهرة لا تعني إيجادة الملاويين المسلمين اللغة العربية، قراءة، ومحادثة، ومطالعة؛ بل كانت محصورة على تعلم الحروف العربية مما يمكنهم من تلاوة القرآن، وحفظ سوره من أجل أداء شعائر الإسلام، والتقرب من الله تعالى؛ ولكن عندما ننظر إلى وضع اللغة العربية في العصر الحالي، نجد حدوث تحول كبير في انتشار اللغة العربية والاهتمام بها تعلمًا وتعليمًا في ماليزيا، وقد أصبح في كل قرية، ومدينة من درس اللغة العربية سواء في إحدى الدول العربية، أو داخل الدولة نفسها لدرجة أصبحت في ماليزيا ما يزيد 23 من المؤسسات والمعاهد والجامعات3 تقوم بتدريس اللغة العربية، كما أصبحت المدارس العربية الحكومية منها والأهلية تفوق 1,184 4

---

[1] اللغة الجاوية إحدى لغات إندونيسيا وماليزيا، سميت نسبة لجاوة، وتستعمل أبجدية مشتقة من العربية تقليديا، ويكيبيديا الموسوعية الحرة. https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] عدد السكان في ماليزيا 2015. http://www.phb123.com/city/renkou/2458.html

[3] د. عبد الرحمن بن شيك، تعليم اللغة العربية في ماليزيا، عرب تايمز،
http://portal.arabtime.com/article_preview.cfm?Action=Article&Preview=ViewOnly&ArticleID=21904

[4] Yousef Aljamal, Dreaming in Arabic: Malaysia celebrates Arabic language, Middle East Eye, 13 May 2015, http://www.middleeasteye.net/in-depth/features/dreaming-arabic-malaysia-celebrates-arabic-language-and-culture-1300036389#sthash.Kl0L1G3J.dpuf

بالإضافة إلى ما يزيد 16,071 من الطلاب الدارسين في الدول العربية.1 والنتيجة المنطقية من حدوث هذه التطورات أن تكون اللغة العربية أكثر انتشارا بين المسلمين، وخاصة بين الشباب من فيما يخص المحادثة والتعامل؛ ولكن للأسف الشديد معظم المدارس العربية والمؤسسات التعليمية العالية من جامعات ومعاهد عربية تشتكي من ضعف مستوى طلابها في التكيّف، والتعامل مع اللغة العربية، وعليه سيناقش هذا البحث في المبحث الرابع أسباب هذا الضعف، وكيفة التغلب عليه بعد عرض مناهج الصين في تعليم اللغة العربية بين الراغبين والدارسين في الجامعات الصينية في المبحثين الثاني والثالث حتى تكون المقارنة علمية، وموضوعية بغية الوصول إلى الإستراتيجية الجديدة.

المبحث الثاني: وضع اللغة العربية في الجامعات في الصين

إن بلاد الصين الشعبية ترتبط بالعالم العربي منذ العصور القديمة، و"طريق الحرير"2 خير شاهد على تلك العلاقة الوطيدة بين الصين والعالم العربي؛ وعلى الرغم من وجود تلك العلاقة، فهي باتت علاقة تجارية بحتة دون أن تكون لها أي ارتباط قوي من الناحية الدينية؛ ولذلك لم يكن للغة العربية أثر كبير بين الصينيين؛ ولكن هذه الظاهرة بدأت تختفي تدريجيا مع الثورة الثقافية التي بدأت من أيام رئيس الصين الأسبق ماو تسي دونغ عام 1966م حيث نشطت حركات الترجمة

---

[1] أ. (في مصر10000 طالب وطالبة)، صحيفة اللغة العربية، http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=3987

ب. (في الأردن 3300 طالب وطلبة)، محمد علي الخوالدة، إستراتيجيات تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين في جامعة اليرموك وعلاقتها بمتغيري التخصص والجنس، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 2، 2015، ص186-169.

ث. (في سوريا 138 طالب وطالبة)، سيريانيوز، بعد قرار إغلاق سفارتها.. ماليزيا تبدأ باجلاء رعاياها في سوريا، http://syria-news.com/readnews.php?sy_seq=150754

ج. (في السعودية 1633طالب وطالبة)، بخيت الزهراني، القنصل التعليمي الماليزي بجدة..محمد راضي لـ «البلاد »: رمضان روحانية عظيمة، 11 رمضان 1329هـ، https://www.albiladdaily.com/

ح. (في اليمن 1000 طالب وطالبة)، همدان العليي، الطلاب الماليزيون يغادرون صنعاء، العربي الجديد، 15 أكتوبر 2014، http://muhitelyemen.net/news/20287.html

[2] "طريق الحرير"(Silk Road) هي مجموعة من الطرق المترابطة كانت تسلكها القوافل والسفن وتمرّ عبر جنوب آسيا رابطةً تشآن (والتي كانت تعرف بتشانغ آن) في الصين مع أنطاكية في سوريا بالإضافة إلى مواقع أخرى. كان تأثيرها يمتد حتى كوريا واليابان. أخذ مصطلح طريق الحرير من الألمانية (زايدنشتراسه Seidenstraße)، حيث أطلقه عليه الجغرافي الألماني فرديناند فون ريتشتهوفن في القرن التاسع عشر. كان لطريق الحرير تأثير كبير على ازدهار كثير من الحضارات القديمة كالحضارة المصرية والصينية والهندية والرومانية حتى أنها أرست القواعد للعصر الحديث. يمتد طريق الحرير من المراكز التجارية في شمال الصين حيث ينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي. يمرّ الفرع الشمالي من منطقة بلغار-كيبتشاك وعبر شرق أوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الأسود وبحر مرمرة والبلقان ووصولاً بالبندقية. أمّا الفرع الجنوبي فيمرّ من تركستان وخراسان وعبر بلاد ما بين النهرين و كردستان والأناضول ومن ثمّ في أنطاكية إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر بلاد الشام إلى مصر وشمال أفريقيا. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://www.ammanu.edu.jo/wiki1/ar/articles/

لكثير من الكتب العربية في الثقافة والعلوم الاجتماعية إلى اللغة الصينية، وقد ازداد هذا التوجه نحو اللغة العربية بعد عصر الانفتاح الاقتصادي عام 1979م، والآن قد أسست بالصين 20 جامعة بها كلية أو قسم لتدريس اللغة العربية،[1] وبدأت الحكومة بالتعاون مع هذه الجامعات بدأت تنظم مؤتمرات ومعارض سنوية للتعريف بالعربية ومناقشة قضايا تتعلق باللغة العربية وتدريسها،[2] وقد أصبح للجاليات الصينية حضور قوي في العالم العربي، وهناك آلاف من الطلاب الصينيين المتقنين للغة العربية كتابة وقراءة ومحادثة منتشرين بين الشركات التجارية داخل الصين وخارجها،[3] وأغلب هؤلاء الدراسين الجامعيين ليسوا من المسلمين، ومع ذلك نجد حرصهم، ورغبتهم شديدة في التمكن من هذه اللغة، وكثرة حضورهم في بحضر تلك المؤتمرات والمنتدات العربية. وقد يسأل السائل ما السبب في نجاح الصين في تعليم أبنائها خاصة في الجامعات على الرغم من غياب الدافع الديني؟ الإجابة بالبساطة تتلخص في الأمور الثلاثة الآتية:

1. حرصت الحكومة الصينية الشديد على الانتفاع من أسواق العالم العربي في الجانب الاقتصادي لما تحمل الدول العربية من قوة شرائية هائلة، وهي تعرف جيدًا أن دخول أسواق العالم العربية تحتاج إلى حسن التعامل مع شعوب هذه المنطقة داخل العالم العربي، واستقطاب رجال الأعمال العرب، وتجارهم، والتعامل معهم داخل الصين، ولن يتم هذان الأمران بسهولة ويسر؛ إلا إذا كانت هناك لغة تفاهم مشتركة، فبدل أن تنتظر الصين تعلم الدول العربية لغة الصين بادرات بنفسها لتشجيع أبنائها بتعلم اللغة العربية؛ حتى يكون هؤلاء الدارسون قنطرة بين الصين والعالم العربي، ولذلك بدأت الحكومة الصينية تسخر كل إمكانياتها المادية في تمكين أبنائها من تعلم هذه اللغة، وتعرف الثقافة العربية بشكل علمي منظم ومتقن.

تأكيدًا لهذه الهمة في توطيد العلاقة العربية والصينية، والتكيف مع طبيعة العرب ولغتهم، يقول رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الصينية دينغ هو حذف: إن اللغة العربية لغة مهمة، وقادرة على الربط بين بلاده، وبين الدول العربية والإسلامية، مبينًا أن الحاجة للغة العربية باتت ملحة، خاصة في هذا الوقت الذي بدأت فيه بلاده إعادة "طريق

---

[1] تشانغ هونغ عمار، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية 2011 آفاق وتحديات ماليزيا والصين 5-6 ديسمبر 2011 جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص164.

[2] علياء فوزي، "التعاون الدولي" تبحث تطوير صناعة المؤتمرات مع "الصين"، البلد، 7 نوفمبر 2015، http://www.el-balad.com/1251740

[3] اللغة العربية في الصين، شبكة الصين، http://arabic.china.org.cn/news/txt/2005-08/05/content_2188103.htm

الحرير" إلى الواجهة من جديد؛ ليعزز المكانة الاقتصادية، ويرفع من حجم التبادل التجاري، ومن خلال مسارين: أحدهما القديم والآخر الجديد، عبر خط بحري سيمر في معظم الدول العربية والإسلامية. ثم أكد رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الصينية على حاجة الصين إلى تعلم اللغة العربية، حتى يعزز من مكانة وقدرة التواصل بين جميع الأطراف، أن بلاده بحاجة إلى أن تزيد من عدد الجامعات التي لديها أقسام اللغة العربية، والتي سيصل عددها في المستقبل إلى نحو 44 جامعة من بين أكثر من ألفي جامعة موزعة في أرجاء البلاد.[1]

ويضيف لمسؤول الصيني: "ما زلنا نريد أن نتوسع في فتح أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، سنعمل على سد الفجوة الموجودة حاليًا في هذا الجانب، وذلك من خلال اتباع طرق غير تقليدية في التعليم، وهو ما سيمكن الكثير من سكان الصين من تلقي تعليمهم في منازلهم." وأوضح أن الصين تضم نحو 200 مدرسة إسلامية تعلّم اللغة العربية ضمن مناهجها، وتقوم بتخريج نحو أربعة آلاف طالب سنوياً، بالإضافة إلى 100 ألف طالب يتعلمون اللغة عن طريق المساجد. وأنه يتوقع من خلال التعاون مع "الشركة السعودية للتعليم والتدريب عن بعد" أن يصل عدد متعلمي اللغة العربية إلى 50 مليون صيني[2]."

2. الرغبة الشديدة بين الطلبة الدارسين للغة العربية ثقة منهم بأن تعلم هذه اللغة يفتح لهم آفاقا جديدة في عالم التجارة والاقتصاد؛ ولذلك كان معظم الدارسين للغة العربية في الجامعات الصينية يضعون هذه الأغراض المتعلقة بالتجارة والاقتصاد هدفهم وغايتهم المنشودة، وفي تحقيق هذه الغاية تحمّلوا كل صعاب ومشقة واستطاعوا أن يكتسبوا مهارات اللغة العربية محادثة وكتابة وقراءة.
3. المناهج التعليمية ذات الخبرة المتنوعة مع المعامل الحديثة المتطورة لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية. وقد أدركت حكومة الصين أهمية تعليم اللغة العربية لما تجلب من ورائها من منافع اقتصادية وسياسية وثقافية وعلمية، كما أدركت أن هذه لن تتحقق إلا

[1] أحمد المالكي، 44 جامعة صينية تعلّم طلابها اللغة العربية، العربي الجديد، 5 يناير 2015.
http://www.alaraby.co.uk/society/2015/1/5/44

[2] المرجع السابق.

ببذل المجهود العلمي والمادي؛ ولذلك لم تبخل في تسخير الإمكانيات المادية في الجامعات الصينية لإحياء تعليم اللغة العربية.

ونتيجة لهذه العوامل الثلاثة أصبحت الآن أقسام وكراسي اللغة العربية في أكثر من 20 جامعة صينية حكومية، ويصل عدد الدارسين للغة العربية في هذه الجامعات سنويا ما يقرب من 500،[1] وإن إلقاء النظر في المناهج التعلمية المتبعة في هذه الجامعات، يؤكد لنا بوضوح مدى حرص الإداريين والأساتذة والطلاب في تعلم اللغة العربية.

جدول مناهج تعليم اللغة العربية للطلبة المتخصصين في اللغة العربية وآدابها في المرحلة الجامعية الأساسية[2]

متطلبات التدريس

المتطلبات / الموضوع	الدرجة الثانية (الفصل الدراسي الثاني)	الدرجة الرابعة (الفصل الدراسي الرابع)
النطق	1. استيعاب نطق 28 حرفًا بشكل صحيح. 2. استيعاب قواعد النطق والقراءة العربية. 3. قراءة مفردات وكلمات وجمل ومقال قصير مع التشكيل بنطق سليم.	1. النطق الصحيح في الأداء الصوتي المناسب. 2. استيعاب خصائص النطق العربي مع تقليد وتصحيح النطق والتنغيم تلقائيًا. 3. النطق الصحيح والتنغيم الطبيعي مع إظهار الإيقاع الأساسي في القراءة والتعبير الشفوي.
النحو	استيعاب المعلومات النحوية الأساسية من خلال معرفة الصرف الأساسي وتكوينات الجمل المبسطة.	استيعاب وتطبيق المعلومات النحوية الأساسية بشكل شامل من خلال تكوين جمل مفيدة أثناء ممارستها مع وضوح المعاني والتعبير الصحيح.

[1] موجز عن الجامعات والمعاهد العليا الصينية التي فتحت فيها تخصص اللغة العربية وآدابها، نافذة الإسلام، http://www.yslzc.com/jiaoyu/Class11/Class12/201403/41242_4.html

[2] دينغ جونغ، دراسات حول تعليم اللغة العربية في الصين قديما وحديثا (بكين: دار النشر للعلوم الإجتماعية بالصين، ط1، 2006م)، ص173-176.

حفظ المفردات	4. معرفة 2000 كلمة عربية تقريبًا، واستيعاب 1000-1200منها لاستعمالها الأساسي.	5. معرفة 4500 كلمة عربية تقريبًا، واستيعاب 2000-2500 منها لاستعمالها بطلاقة ويسر.
مهارة الاستماع	1. القدرة على فهم المصطلحات المستخدمة في الفصل، والكلمات المستعملة في الحياة اليومية. 2. القدرة على فهم المحادثة العادية من الموضوعات المعروفة. 3. سرعة الفهم: (80-90 كلمة في دقيقة) القدرة على فهم المعنى العام لمادة الاستماع بدقيقتين بعد الاستماع إليها ثلاث مرات.	1. القدرة على فهم محتويات التدريس. 2. القدرة على فهم المحادثة عن الموضوعات المعروفة للحياة اليومية والحياة الاجتماعية. 3. سرعة الفهم: (90-100 كلمة في دقيقة) القدرة على فهم المحتوى المهم لمادة الاستماع بثلاث دقائق بعد الاستماع إليها بثلاث مرات مع الإجابة عن الأسئلة عنه.
مهارة المحادثة	1. القدرة على التحدث عن الموضوعات المدروسة المتعلقة بالحيات اليومية بخمس دقائق مع وضوح التعبير. 2. القدرة على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالموضوعات المدروسة والمقروءة.	1. القدرة على الوصف والتعبير عن النص المدروس بشعوره وبشكل موجز. 2. القدرة على مناقشة الموضوعات المفهومة. 3. القدرة على التحدث مع العرب حول الموضوعات المتعلقة بالحيات اليومية، والتعبير عن الفكر بشكل صحيح دون وجود

	3. القدرة على حسن الوصف والتعبير عن الموضوعات المعروفة بثلاث دقائق بعد الاستعداد لها لعشر دقائق بنطق ونغمة صحيحة. 4. القدرة على تكوين الجمل، والاستفهام منها، والرد عليها.	أخطاء نحوية عامة فيه. 4. القدرة على حسن الوصف والتعبير عن الموضوعات المعروفة بخمس دقائق بعد الاستعداد لها لعشر دقائق بنطق ونغمة صحيحة دون وجود أخطاء نحوية عامة فيه. (سرعة التحدث:50 كلمة في دقيقة).
مهارة القراءة	1. القدرة على معرفة كلمات وكلام وجمل مفيدة مع التشكيل. 2. استيعاب قواعد النطق، وقراءة نص قصير مع التشكيل بنطق ونغمة سليمة. 3. القدرة على قراءة النص المكون من 250 كلمة (2% كلمة جديدة منها) خلال عشر دقائق، وفهم معانيه العام. 4. القدرة على استخدام القواميس العربية الصينية مبدئيا.	1. استيعاب خصائص النطق العربي، وقواعد الوصل والوقف، والقدرة على قراءة نص قصير مع التشكيل في آخر كلمة منه بنطق ونغمة سليمة. 2. استيعاب طرق القراءة المفصلة مع التركيز على نقاط هامة للنص المقروء، وفهم المحتوي الهام، واستيعاب القراءة السريعة، والمختصرة، والأخ.. 3. القدرة على قراءة النص المكون من 350 كلمة (2% كلمة جديدة منها) خلال عشر دقائق، وفهم معانيها العامة. 4. القدرة على مطالعة نصوص مختارة، ورسائل ودعوات، وتعليمات، وغيرها من النصوص التطبيقية العربية بالاستعانة

		بالمعاجم.
مهارة الكتابة	1. القدرة على استنساخ 150 كلمة خلال 15 دقيقة بخط سليم. 2. القدرة على املاء النص المدروس المكون من 90-100 كلمة خلال 15 دقيقة بعد قراءة النص أربع مرات، وأن لا تتجاوز الأخطاء فيه 15%. 3. القدرة على كتابة التعبير الشفوي بشكل صحيح. 4. القدرة على كتابة مقال صغير مكون من 100 كلمة تقريبا خلال 30 دقيقة عن موضوع معروف بأسلوب سليم.	1. القدرة على املاء النص المدروس المكون من 120 كلمة خلال 15 دقيقة بعد قراءة النص أربع مرات، وأن لا تتجاوز الأخطاء فيه 15%. 2. القدرة على كتابة الفكر الرئيس والمعنى العام لفقرات النص الذي يشابه النص المدروس في المستوى. 3. القدرة على كتابة مقال صغير مكون من 120 كلمة تقريبا خلال 30 دقيقة عن الموضوع المعروف مع مفهوم سليم وترابط معانيه بأسلوب سليم، دون وجود أخطاء نحوية عامة.
مهارة الترجمة	الترجمة المتبادلة للكلمات والجمل المفيدة من العربية إلى الصينية، ومن الصينية إلى العربية.	الترجمة من الصينية إلى العربية: جمل وفقرات مختلفة ومتداولة. الترجمة من العربية إلى الصينية: جمل مختلفة متداولة ونص صغير (التعبيرات التطبيقية العربية)

إن هذا الجدول والإصرار على تطبيقه في حد ذاته يؤكد جليًا نجاح الجامعات الصينية في تعليم اللغة العربية. ومن أسباب هذا النجاح، وآثاره وجود أكثر من عشرات من القواميس والمعاجم للغة العربية الصينية، وترجمة كثير من الكتب العربية إلى اللغة الصينية في العلوم الإسلامية والثقافية والأدبية والعلمية. وبتشجيع من وزارة التربية والتعليم أصبح في مكتبات الجامعات وقاعات

المحاضرات، ومعامل اللغة العربية كثير من الكتب العربية، والمقررات الدراسية المكتوبة على أيدي أساتذة، وعلماء من الصين. ولا تمر سنة دراسية في هذه الجامعات إلا وتقام بها مؤتمرات وورشات وندوات ومنتديات ومعارض عربية من أجل مناقشة جمال هذه اللغة، وطريقة تعليمها، والاستفادة من أهل الخبرة في تطويرها، وتنميتها، وربطها بطلبة العلم والمثقفين. والجدير بالذكر مشاركة الجامعات العربية، وأساتذتها من الدول العربية في هذه النشاطات العلمية المتعلقة بتعليم اللغة العبية، وإسهامات دول الخليج العربية في إنشاء وتطوير مراكز تعليم اللغة العربية ماديًا وعلميًا تعتبر اعترافًا وتقديرًا من هذه الدول بما تفعله دولة الصين لخدمة اللغة العربية.1

ومن المؤتمرات الناجحة بشأن اللغة العربية المؤتمر الثالث لرؤساء الجامعات الصينية العربية والمنعقدة في مقاطعة نينشيا في مدينة ينشوان والمصاحب للمعرض الصيني العربي في دورته الثالثة. وقد حضر المؤتمر أكثر من مئة جامعة صينية وعربية كما حضر بعض الوزراء ومديري الجامعات في الدول العربية، وكذلك اتحاد الجامعات العربية؛ حيث تم عقد حوالي مئة اتفاقية تعاون بين الجامعات الصينية والعربية في هذا المؤتمر.2

إن هذه الخطوات التي تقوم بها حكومة الصين، والجامعات الصينية وطلابها وطلاب المدارس لتعلم اللغة العربية وتعليمها، والمناهج التعليمية المكثفة والمتقنة في وضعها، وتنفيذها، وتطبيقها تبشر أن يكون للغة العربية مستقبل باهر، وأن تكون للغة العربية واجهة جديدة في المستقبل القريب في شرق العالم الأقصى كما كانت لها في الأندلس في الماضي البعيد. والآن بالإضافة إلى ما تصدر من كتب ومجلات عربية في الجامعات، نجد "صحيفة الشعب اليومية" أونلاين الصينية بالعربية، ومجلة "الصين اليوم" التي تصدر شهريًا منذ عام 1964م بالعربية، و"إذاعة الصين الدولية" بالعربية لمدة ساعة يوميا منذ 1957م، والقناة العربية المشهورة بقناة CCTV العربية التي بدأت إرسال برامجها منذ 3.2009 وكل هذه إضافة إلى الجمعية الصينية لدراسات الأدب العربي،4

---

[1] عبد الرحمن المرشد، الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ل «الرياض»، الرياض، 10 ديسمبر 2013م، العدد 16605، http://www.alriyadh.com/891200

[2] العربية للجميع، المؤتمر الثالث لرؤساء الجامعات الصينية العربية، 16 سبتمبر 2015م. http://www.arabicforall.net/ar/news-ar/913

[3] مجلة "الصين اليوم"، نافذة للعرب لمعرفة الصين-2009-12-23، عربي، http://arabic.cri.cn/781/2009/12/23/341s125378.htm

[4] جمعية بحوث الأدب العربي بالصين تواجه المركزية الأوروبية وحقوق المؤلف بعد عشرين عاما من تأسيسها، الصين اليوم، http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2007n/0712/p6_1.htm

والمجمع الصيني لتدريس اللغة العربية ودراساتها اللتان تساهمان مساهمة إيجابية في تدريس، وبحث اللغة العربية وآدابها.[1]

المبحث الثالث: تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية بالصين ومناهجها.

يجري تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية بالصين حول النواحي الخمس الآتية: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، والترجمة؛[2] ومن المقررات الرئيسة: النطق، اللغة العربية الأساسية، المحادثة العربية، الخط العربي، القواعد العربية، قدرة الاستماع، المطالعة العربية، أحوال الدول العربية، الإنشاء العربي، البحث العربي، نظرية الترجمة وتطبيقها، الترجمة الشفوية، الترجمة التحريرية، قراءة النصوص العربية، قراءة الصحف العربية، وأنباء الساعة، مختارات أعمال الأدب العربي، تاريخ الأدب العربي، تاريخ العرب، الثقافة العربية الإسلامية، علم اللغة العربية، البلاغة العربية، علم المفردات العربية، السياسة والدبلوماسية العربية، والعلاقات الصينية العربية، الاقتصاد والتجارة العربية والتبادل الاقتصادي والتجاري بين الصين والعالم العربي، والثقافة العربية والتبادل الثقافي بين الصين والعالم العربي.3

ومنذ الأربعينات من القرن العشرين، أعدت الجامعات والمعاهد العالية الصينية آلافًا من الأكفاء الذين أتقنوا اللغة العربية، وتمتعوا بالمعلومات والقدرات التخصصية، وهم منتشرون في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والتعليمية والصحفية والسياحية والعسكرية...[4] إلخ. ومنهم وزراء وسفراء وجنرالات، وأساتذة وباحثون وعلماء ومديرون في الشركات...إلخ. إنهم قد سجلوا مآثر مرموقة في سبيل تطوير العلاقات بين الصين والدول العربية.

ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية (1949م)، شهد تعليم اللغة العربية في الصين تطورًا كبيرًا، وصار الآن في جامعات الصين ومعاهدها العالية كليات، أو أقسام عدة تدرس فيها اللغة العربية وعلومها وهي كما يأتي:

1 كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية في بكين. (ونصوب البقية على المنوال نفسه).

---

[1] اللغة العربية في الصين، 2015/11/17، شبكة الصين، http://arabic.china.org.cn/news/txt/2005-08/05/content_2188103.htm

[2] المرجع السابق.

[3] تشانغ هونغ عمار، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص163.

[4] المرجع السابق، ونفس الصفحة.

2 كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الدولية ببكين.
3 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية في جامعة بكين.
4 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة اللغات ببكين.
5 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية ببكين.
6 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الشرقية بجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي.
7 قسم اللغة العربية بمعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني.
8 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة يون نان.
9 قسم اللغة العربية في جامعة اللغات الأجنبية بتيان جين.
10 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بجامعة القوميات في شمال غربي الصين.
11 قسم اللغة العربية في معهد داليان للغات الأجنبية.
12 قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية في جامعة هي لونغ جيانغ.
13 قسم اللغة العربية في جامعة نانكين.
14 قسم اللغة العربية في جامعة نانكين للإذاعة والاتصال.
15 قسم اللغة العربية في جامعة سونغ شان.
16 قسم اللغة العربية في جامعة اللغات الأجنبية والتجارة الخارخية.
17 قسم اللغة العربية في جامعة اللغات الأجنبية بشيآن.
18 قسم اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية بسيتشوان.
19 قسم اللغة العربية في جامعة نينغ شيا.
20 قسم اللغة العربية في جامعة تشيغهاي للقوميات.

والجدير بالذكر أن هذا الإحصاء لأقسام اللغة العربية في الجامعات والكليات الصينية كما كانت لعام 2011م،[1] ورغبة حكومة الصين في توسيع دائرة تعليم اللغة العربية مازالت مستمرة، ومتسعة حتى يصل عدد الجامعات الصينية واللاتي بها قسم للغة العربية إلى 44 في المستقبل كما أشار إليه البحث في المبحث الثاني.

[1] تشانغ هونغ عمار، تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية، ص164.

والجدير بالذكر أن المناهج الدراسية للغة العربية والكتب المنهجية موحدة في جميع الجامعات والمؤسسات التعليمية العالية؛ لكون هذه المناهج والكتب من وضع وزارة التربية والتعليم على أيدي خبراء بعد دراسة ومقارنة المناهج الدراسية المختلفة، ومطالعة الكتب المنهجية المتنوعة، ومراعاة حاجة الدولة والظروف، ومستوى الطلبة العلمي. وإذا نظرنا في الكتب المنهجية التي خصصت للتدريس للطلبة كما تتبع في الجامعات الصينية فهي تكون كالآتي:

1. **الكتب المنهجية:** صدر عن جامعة الدراسات الأجنبية ببكين: "اللغة العربية" 10 أجزاء، و"اللغة العربية الأساسية" 4 أجزاء، و"المحادثة العربية التطبيقية"، و"القواعد الأساسية في اللغة العربية" 4 أجزاء، و"مطالعة النصوص العربية " 10 أجزاء، و"دروس الاستماع والمحادثة" جزآن، و"الاقتصاد والتجارة بالعربية" جزآن، "السياسة والدبلوماسية العربية والعلاقات الصينية العربية" جزآن، و"الإنشاء العربي"، و"الجديد في اللغة العربية" 5 أجزاء؛ وعن جامعة بكين: "المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية" 5 أجزاء، و"300جملة عربية"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي: "دراسة الترجمة بين العربية والصينية- نظريا وتطبيقيا"، و"نخبة من أعمال الأدب العربي الحديث"، و"التعبير الوظيفي بالعربية"، و"دروس الترجمة الشفوية بين العربية والصينية"، و" برامج جديدة في دروس اللغة العربية" 6 أجزاء، و"دراسة في المجتمع العربي وثقافته"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية ببكين: "مطالعة الصحف العربية"، و"التراكيب العربية المتداولة".[1]
2. **القواميس والمعاجم:** صدر عن جامعة بكين: "معجم العربية الصينية"، و"معجم الصينية العربية"، و"معجم المفردات المتداولة المبوّبة"، و"معجم الأمثال الصينية العربية"؛ وعن جامعة اللغات ببكين: "المعجم الميسر صيني-عربي"؛ وعن جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية: "معجم الحكم والأمثال عربي – صيني"؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي: "معجم الأدب العربي المعاصر"، و"قاموس الجيب عربي – صيني"، و"معجم ميسر صيني – عربي".[2]
3. **الكتب العلمية:** صدر عن جامعة الدراسات الأجنبية ببكين: "البلاغة العربية"، و"فقه اللغة العربية"، و"علم المفردات العربية"، و"اللغة العربية والثقافة

[1] المرجع السابق، ص166.

[2] المرجع السابق، ص167.

العربية"، و"علم النصوص العربية"، و" التوارث والتمازج: الثقافة العربية"، و"التاريخ العربي العام"، و"القواعد العربية التطبيقية"، و"اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية"؛ وعن جامعة بكين: "تيارات الإسلام الحديثة"، و"منهج تاريخ الثقافة العربية والإسلامية"، و"تاريخ الأدب العربي" جزآن؛ وعن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي: "تاريخ الأدب العربي"، و"تاريخ تطور اللغة العربية"، و"علم الأسلوب اللغوي العربي"، و"موجز التاريخ العربي"؛ وعن جامعة اللغات ببكين: "تاريخ الفلسفة العربية"، و"دراسة في بعض مواضيع علم اللغة العربية التطبيقي".[1]

4. **الأعمال المترجمة:** "القرآن الكريم"، و"الحديث النبوي"، و"ألف ليلة وليلة"، و"كليلة ودمنة"، و"مجموعة كاملة من أعمال جبران خليل جبران"، و"الأيام" لطه حسين، والثلاثية لنجيب محفوظ "بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية"، و"أولاد حارتنا" و"مجموعة من قصص نجيب محفوظ القصيرة" و"أصداء السيرة الذاتية"؛ وتاريخ الثقافة العربية الإسلامية لأحمد أمين "فجر الإسلام" و"ضحى الإسلام" و"ظهر الإسلام" وغيرها 8 أجزاء، و"الأدب العربي المعاصر" لشوقي ضيف، و"يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم، ومجموعة كبيرة من الروايات العربية المختارة من قبل اتحاد الكتاب العرب.[2]
5. **المجلة:** تصدر عن جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي مجلة "دراسات العالم العربي" وهي مجلة بدأت تصدر من سبتمبر عام 1980، وهي تعتبر مجلة فريدة من نوعها في التعريف بالعالم العربي داخل الصين.

وقد قامت وزارة التربية والتعليم الصينية بتأليف ونشر كتابين مهمين لتدريس اللغة العربية في الصين؛ وهما "منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية " و"جدول المفردات لمنهج تعليم اللغة العربية " وهذا الكتابان يعتبران مرجعين معتمدين لتدريس اللغة العربية في الصين.[3]

نتيجة لكل هذه المناهج الدراسية، والكتب الدراسية المنسجمة مع المستوى الدراسي للطلبة، وحسن تدريس الأساتذة ذوي الخبرة والتضحية، والهيئة الإدارية الحكيمة أثبت الطلاب تفوقهم وملكتهم اللغوية الرائعة في استخدام وسائل التعلم الخمسة مع النطق الصحيح، واستخدام اللغة العربية المعاصرة محادثة ومخاطبة ومناقشة ومطالعة وكتابة وترجمة، ومن خلال متابعة الكتب

[1] المرجع السابق، ونفس الصفحة.
[2] المرجع السابق، ونفس الصفحة.
[3] المرجع السابق، ونفس الصفحة.

الدراسية والمسابقات سواء في الخطابة وغيرها في شهر اللغة العربية وسائر المناسبات العلمية لإحياء اللغة العربية[1] نقدر أن نفهم مدى إخلاص الجامعة أساتذةً وطلابًا وإداريين في تحقيق أهداف الجامعة تحت خدمة الدولة في توظيف هؤلاء الطلبة داخل الصين، وخارجها في شتى المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية. وقد يندهش المستمع؛ بل ربما قد يشك عندما يشاهد الطلبة الصينيين في هذه الجامعات، وما يقدمون من برامج في المسابقات العربية المختلفة بالمستوى الرفيع في نطق الحروف العربية، واستخدام الكلمات العربية المتداولة والمناسبة حسب نوعية الموضوع والثقة الرفيعة أثناء الأداء والتقديم، وكأنهم أبناء لغة الضاد وليسوا من العجم.[2]

المبحث الرابع: تجربة مركز الدراسات الأساسية للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم اللغة العربية

تعتبر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ثمرة من ثمرات تطلّع الأمة الإسلامية المعاصرة، وتهدف هذه الجامعة إلى استعادة ريادة الأمة، وقيادتها في مجال العلم والمعرفة منذ إنشائها عام 1983م من قبل الحكومة الماليزية مع تعاون عدد من الدول الإسلامية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وكانت الجامعة ولا تزال تسعى جاهدة إلى تحقيق هذا الهدف النبيل الذي تعتبره ركيزة من ركائز رؤيتها المستقبلية. وتعتمد الجامعة على اللغة الإنجليزية لغة للتدريس في تخصصاتها العلمية والإنسانية، بينما تستخدم اللغة العربية في تدريس التخصصات الشرعية.

ومن سياسة الجامعة أنها تقبل الطلاب في المساق العربي ممن تخرج في المدارس الدينية، وعادة هذه المدارس الدينية تتميز بتدريس المواد الشرعية باللغة العربية، كما تقبل الطلاب من المدارس الحكومية حالة كونهم ناجحين في مادة اللغة العربية. وهؤلاء الطلاب الآتون من المدرسة يجدون اللغة العربية لغة مألوفة لديهم؛ لكونهم درسوها في المرحلة المدرسية سنوات عديدة، وسنويا يصل عدد الملتحقين بالجامعة في المساق العربي إلى 110،[3] ويصل عدد الطلاب الدارسين في المساق العربي في التخصصات المختلفة إلى 700.[4]

نشاطات مركز الدراسات الأساسية في تعليم اللغة العربية.

---

[1] صينيون يتنافسون في برنامج "شهر اللغة العربية في الصين"، صحيفة سبق الإلكترونية، 2013/11/16، http://sabq.org/WJIfde

[2] اختتام الدورة الثالثة لكأس CRI-KAICAL لمسابقة الخطابة باللغة العربية للجامعات الصينية، 2013/11/23، صحيفة الشعب اليومية، أونلاين، http://arabic.people.com.cn/31657/8464092.html

[3] 31st IIUM Convocation Ceremony, Cultural Activity Centre, Gombak Campus. 7-9 November 2015. International Islamic University Malaysia. November 2015. p 98-152

[4] المرجع السابق.

إن مركز الدراسات الأساسية يتكون من قسمين رئيسين لاحتواء المواد العلمية والأدبية. ويدير هذا المركز عميد ونوابه وإداريين، ورؤساء الأقسام وهيئة التدريس. ويتركز هذا البحث لعرض نشاطات هذا المركز من خلال شعبة اللغة العربية في تعليم اللغة العربية. وشعبة اللغة العربية يتم التدريس بها من قبل منسق وأربعة أساتذة ذوي خبرة واسعة في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، والفترة الدراسية بهذه الشعبة تستغرق ثلاثة فصول دراسية (10 أشهر)، والجدير بالذكر أن الطلاب الآتين إلى شعبة اللغة العربية، لا يأتون إلا بعد أن أخذوا ست مستويات في تعلم اللغة العربية في مركز اللغات التابعة للجامعة الأم، ومن هنا يتوقع أن يكون هؤلاء الطلبة على درجة عالية من المهارات في اللغة العربية محادثة ومطالعة وقراءة وكتابة.

انطلاقا من هذه الخلفية التي يأتي بها الطلبة لشعبة اللغة العربية لمواصلة رفع مستواهم في الفهم والأداء تقدم هذه الشعبة المواد الآتية:

1. الأدب والنصوص.
2. الاستماع والمحادثة.
3. البلاغة العربية.
4. الصرف العربي.
5. النحو العربي.
6. الكتابة العربية.
7. قواعد البحث الأساسية وكتابة التقارير. (وقد ألغيت بعض هذه المواد وبدلت بمواد أخرى حاليًا).

فالمركز يسعى من وراء تدريس هذه المواد أن تكون حصيلات التعلم كافية لهم؛ لفهم ما يدرسون باللغة العربية من نصوص، ومطالعة الكتب العربية، والانتفاع بها، وبعبارة أخرى يتوقع من الطلبة أن يكونوا قادرين على فهم ما تقدم لهم من الثقافة العربية والعلوم الإسلامية باللغة العربية، ولديهم مؤهلات رفيعة المستوى في المحادثة والمناقشة والتحليل والنقد العلمي سواء في داخل قاعة المحاضرة أم خارجها، والجدير بالذكر كون معظم الطلاب المشتركين في الدراسة بهذه الشعبة من طلبة المدارس العربية، أو ممن درس اللغة العربية في المراحل الإعدادية والثانوية؛ ولكن المدهش والمؤسف أن معظم الطلاب بالرغم من اشتراكهم في هذه الدورة المكثفة يبدأون دراسة المواد العربية والإسلامية في الأقسام المختلفة دون أن يفهموا المادة بالقدر المطلوب، ولا مشاركة المحاضر، ومناقشته فيما يقوم بالتدريس، وقلما يستخدم هؤلاء الطلبة مهاراتهم الأساسية في المحادثة والكتابة بالعربية.

وعندما سئل منسق اللغة العربية الأسبق بهذه الشعبة عن سبب ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية، وهو الأستاذ معد أحمد خالد العراقي الذي يقوم بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين لما يزيد عن عشرين سنة وأكثر في هذه الجامعة كانت إجابته ومعاناته حسب الآتي:

مقابلة كاتب البحث الدكتور يونس عبد الله ما تشنغ بين الصيني مع الخبير في اللغة العربية الشيخ الأستاذ معد أحمد خالد الحاكم العراقي.[1]

يعتبر الأستاذ معد أحمد خالد خبيرًا في اللغة العربية؛ لكونه مدرسا للغة العربية أكثر من عشرين سنة في هذا المركز، إضافة إلى تدريس اللغة العربية في الجامعة الأم سنوات عديدة؛ حيث شارك في صياغة المناهج الدراسية، ووضع الخطط لها، وتصميم توصيفات للمواد الدراسية، وإعداد كتب تدريسية عدة للطلبة المتخصصين في اللغة العربية، وله جهد مشكور لتقديم الخدمة والعطاء، وخبرات واسعة في تدريس اللغة العربية للطلاب الماليزيين (غير الناطقين باللغة العربية).

سؤال الدكتور يونس عبد الله: فضيلة الشيخ! نشهد اليوم بلا جدال في مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ضعفًا ملحوظًا في أوساط الطلبة المتخصصين في اللغة العربية؛ ضعفًا في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل، حتى أصبحت ظاهرة مقلقة من ظواهر التردي الثقافي والعلمي الذي يلف أمتنا الإسلامية عامة، والأمة الملايوية المسلمة خاصة في المستقبل، الأمر الذي جعل من يهتم بها يبحث عن كيفية التغلب على هذا الوضع غير الصحي، وتحسينه، ومن بين هؤلاء الغيوريين على اللغة العربية وطلبتنا الدارسين فضيلتكم حيث تنادون بتحسين وضع اللغة العربية بين الطلبة، ورفع مستواهم في اللغة العربية منذ سنين عديدة.

فضيلة الشيخ! أريد منكم كخبير في المركز أن تحدثنا عن الموضوع المذكور آنفا بالتفصيل:

س1: أسباب ضعف الطلبة المتخصصين في اللغة العربية.

جواب الشيخ معد: إن أسباب الضعف ترجع إلى ثلاثة أمور أساسية، وهي:

أ. غياب البيئة العربية التي تحث الطالب على معايشة اللغة العربية بمهاراتها الأربعة.

ب. عدم الممارسة من قبل الطلاب، وهو مرتبط بشكل مباشر بالسبب الأول. والطالب عندما يخرج من الفصل لا يجد فرصة لممارسة ما درسه داخل الفصل، إذ كل من يقابله سواء في حرم الجامعة أم المطاعم أم الملاعب أم المساكن لا يتكلم، ولا يتحدث؛ إلا باللغة الملايوية أو الإنجليزية.

[1] مقابلة كاتب البحث مع الشيخ الأستاذ معد أحمد خالد العراقي محاضر اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا منذ عام 1996 حتى الآن، في مكتبه بالجامعة، 2015/9/1م.

ت. إنعدام الرغبة بسبب اختفاء ما يحفّز الطالب لدراسة اللغة العربية، إذ في ذهن الطالب أن مستقبله بعد التخرج لا يتجاوز دائرة التدريس في المدارس العربية والدينية، وبالتالي ليس له حماس شديد لرفع مستواه في اللغة العربية؛ لأن ما يعرفه من العربية يكفي له للتدريس بالمدارس العربية سواء الابتدئية منها أم الإعدادية.

ث. قلة ساعات التدريس باللغة العربية. حيث أصبحت من سياسة الجامعة أن تكون ما تقدم من المواد باللغة العربية 60%، ومقابل 40% باللغة الإنجليزية. وعندما نقارن هذا الوضع مع ما يقدم في المساق الإنجليزي نجد الوضع مختلفا حيث خصص جل الساعات في المساق الإنجليزي لتدريسها بالإنجليزية. وفي غياب البيئة العربية، وانعدام المحفزات للتعلم مع وجود ساعات محدودة للتدريس باللغة العربية كيف نرفع مستوى الطلبة في اللغة العربية؟

س2: ما رأيكم في المناهج الموجودة لتعليم اللغة العربية في المركز؟

ج: إن المناهج الموضوعة لتطبيقها بالمركز لا غبار عليها؛ ولكن المشكلة في غياب تنسيق بين مناهج شعبة التخصص، ومناهج المركز اللغوي، ومناهج الجامعة الأم. والمعتاد أن تستقبل شعبة التخصص طلابها بعد أن يكمّلو دراستهم العربية حتى المستوى السادس في المركز اللغوى بالجامعة، ومن ثم بعد انتهاء الطلاب من دراستهم في شعبة التخصص ينتقلون إلى الجامعة الأم لمواصلة دراستهم العربية لمدة أربع سنوات. وبسبب عدم وجود التنسيق بين هذه الجهات الثلاث أصبحت كل جهة تقوم بتدريس الطلبة بمناهج مستقلة. وبسبب غياب هذا التنسيق لا يمكننا أن نعرف من أين نبدأ وإلى أين نسير. والمفروض أن تكون المناهج موضوعة بشكل التدرج من الأدنى إلى الأعلى، وأن يكون بين الجهات الثلاث تواصل، ومراجعة، واجتماع لمتابعة، ومناقشة سير التدريس، ومعرفة جوانب النقص والعجز والقصور. ويضاف إلى ذلك عدم ثبات المنهج إذ أصبح من المعتاد أن يغير كل من يملك زمام الأمور في الإدارة مناهج التدريس على حسب رغبته وخبرته، وهو وإن كان من حق المسؤول إلا أن التغيير والتبديل في المناهج يقتضي استشارة هيئة التدريس، ومعرفة مستوى الطلاب وإمكانياتهم العلمية.

س3: ما رأيكم في الكتب المقررة للطلبة؟

ج: إن الشعبة قد وضعت توصيفا للمواد المقررة بها مع ذكر كتب ومراجع معتمدة للتدريس؛ ولكن معظم هذه الكتب والمراجع المذكورة في التوصيف ليست مما ألفت، وكتبت للطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع مراعاة ظروفهم ومستواهم العلمي واللغوي، وهي كتب ألفت من قبل الأساتذة

من العرب لطلابهم في الجامعات العربية؛ ولذلك نحن الأساتذة نجد صعوبات كثيرة عندما نقوم بتدريس هذه الكتب لطلابنا.

س4: ما مقترحاتكم للتغلب على هذا الضعف؟ وهل لديكم إستراتيجية جديدة لرفع مستوى العربية؟

ج: إن التغلب على هذا الضعف، ووضع إستراتيجية جديدة لرفع المستوى في تصوري يقتضي الأمور الآتية:

1) بالنسبة للطلاب لابد من رفع ثقتهم ومستقبلهم عند الدراسة باللغة العربية من حيث الوظيفة والعمل، ولذلك لابد من تخصيص ميزانية خاصة لتوزيع الطلاب بين الشركات، والإدارات الحكومية، والقطاع الخاص لممارسة دراستهم العربية، كل على حسب التخصص بالإضافة إلى إرسالهم إلى الجامعات العربية في الدول العربية من خلال تبادل الطلاب الجامعي؛ لإتاحة الفرصة لهم للتكيف مع البيئة العربية وثقافتها بشكل أفضل وأحسن.
2) بالنسبة للمناهج والكتب أرى من الأفضل أن يكون التنسيق بين الجهات الثلاث التي تخدم اللغة العربية في الجامعة، وعلى هذه الجهات الثلاث أن تنسق فيما بينها في وضع المناهج، واختيار الكتب بالاستعانة والاستشارة مع الأساتذة المتخصصين ذوي الخبرة الطويلة في هذه الجهات الثلاث.
3) وبالنسبة للأساتذة والمدرسين، يجب على إدارة الجامعة توفير القدر المناسب من الوقت للقائمين بالتدريس حتى يتفرغوا تفرغا كليا للطلبة ولتدريس المواد المخصصة لهم دون أن تشغلهم بأعباء قد تعوقهم عن أداء واجبهم الأصلي المكلف به.

المبحث الخامس: نحو الاستفادة من خبرات الجامعات الصينية في وضع إستراتيجية جديدة لتنمية مهارات اللغة العربية.

وقد سبق أن عرفنا مدى نجاح الجامعات الصينية في تنمية مهارات اللغة العربية بين الطلاب في الجامعات الصينية، ولا شك أن هذا النجاح راجع إلى توفر العوامل الثلاث مجتمعة، وهي حرص الحكومة الصينية الشديد من الانتفاع بأسواق العالم العربي في الجانب الاقتصادي؛ والرغبة الشديدة بين الطلبة الدارسين للغة العربية ثقة منهم أن تعلم هذه اللغة يفتح لهم آفاقا جديدة في عالم التجارة والاقتصاد؛ والمناهج التعليمية ذات الخبرة المتنوعة مع المعامل الحديثة المتطورة لتعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية.

وعندما ننظر إلى المناهج والكتب المخصصة للطلبة نجدها موحدة، ومتمشية مع حاجة الدولة، وأهداف الجامعة، ومستقبل الطلبة الوظيفي والمهني بعد التخرج؛ ولذلك نجد التعاون، والتنسيق، والإصرار الدائم في تحقيق الهدف عند كل من الحكومة، ووزارة التربية والتعليم، والجامعات، والطلاب. ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود أصبحت المناهج والكتب المقررة موحدة في جميع الجامعات؛ لأن هذه المناهج والكتب تم وضعها على أيد ذوي الخبرة الطويلة وبروح جماعية.

إن من المفروض أن تستفيد الجامعات الصينية في تنمية مهارات اللغة العربية من خبراتنا نحن في جامعتنا العربية؛ لأننا نقوم بتدريس أبنائنا الطلبة، وهم لكونهم مسلمين قد تجاوزوا مرحلة مهمة في تعلم اللغة العربية، وهي المرحلة التي تتعلق بتعلم الحروف العربية ونطقها، ونحن في ماليزيا كأمة إسلامية يتعلم كل مسلم في صغره الحروف العربية، وحسن نطقها من أجل تلاوة القرآن الكريم. واللغة الملايوية أيضا بها كلمات كثيرة من اللغة العربية؛ ولذلك الطالب عندما يدخل الجامعة في المساق العربي فهو لا يتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية من البداية من الحروف، ونطقها، والكلمات، ووضعها؛ بل إن ما يدرسه الطالب في الجامعة يعتبر امتدادا لما بدأ تعلمه في الصغر، ومع ذلك عندما نجد ضعفا في مهارات اللغة العربية لدى طلابنا فهو أمر يدعونا إلى الخجل من أمرنا؛ لأننا عندما نقارن الطلبة الصينيين الجامعيين في الصين نجد وضعهم مخالفًا تمامًا لما نحن عليه، وطلابنا في ماليزيا. واللغة العربية بالنسبة إليهم لغة جديدة يبدأون دراستها من ألفها إلى يائها في الجامعة، ويقضون شهورًا للتمكن من نطق حروفها العربية، والجدير بالذكر أن هناك حرفان عربيان وهما **ر، ض**، لا وجود لهما ما يماثلهما من الحروف في اللغة الصينية؛ ولذلك يجد الصينيون صعوبة بالغة في نطق هذين الحرفين؛ ولكن نجد هؤلاء الطلبة عندما يتكلمون ويتحدثون باللغة العربية كأنهم من أبناء العرب في النطق والمحادثة. فهذه الظاهرة تدل على حبهم في اللغة، وإصرارهم لتعلمها. ومن هنا نرى أنه لا يوجد أي عذر لأبنائنا في عدم تنمية المهارات اللغوية.

وأرض ماليزيا، وبيئتها الإسلامية، ولغتها الجاوية، وتواجد الجالية العربية الكبيرة، وكثرة أبنائها العائدين من دراساتهم من جامعات عربية سواء من المشرق العربي أم من المغرب العربي كل ذلك من العوامل المشجعة على تنمية مهارات اللغة العربية، ليست في الجامعات فقط؛ بل في أراضي ماليزيا كلها، ومع غياب هذه العوامل كلها إذا كانت الجامعات الصينية استطاعت أن تنجح في تنمية مهارات اللغة العربية لدى طلابها، ما الذي يمنعنا نحن وأبنائنا الطلبة من تنمية مهارات اللغة العربية؟ إنه سؤال لا جواب له.

الخاتمة: إن مراجعة مناهجنا في تعليم اللغة العربية، وتطوير أنفسنا كإداريين وأساتذة وطلاب في مجال تنمية مهارات اللغة العربية، واجب علمي وديني، وليس من العيب ولا من الخطأ أن نستفيد من أهل الخبرة، وإن كانوا هؤلاء مختلفين معنا في العقيدة والثقافة واللغة؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ومن هنا أرى من المستحسن أن نستفيد من تجربة الجامعات الصينية في تعليم اللغة العربية، وتنمية مهاراتها من حيث وضع المناهج، وإعداد الكتب المقررة، وكيفية تدريس اللغة، وتخصيص ساعات التدريس، وخلق البيئة العربية، وترغيب الطلاب ورفع ثقتهم بفائدة دراسة هذه اللغة في التدريب العملي، ولنا في كل ذلك أسوة في الجامعات الصينية.

ومن هنا **يوصي الباحث** إرسال وفد من أهل الاختصاص من الإداريين والأساتذة والطلاب إلى زيارة تلك الجامعات الصينية للتعرف على طريقة تعليمهم للغة العربية، وتنمية مهاراتها بالعين المجردة.